



حان الوقت لبناء حزب عمالي بديل

لا شك ان الاوضاع المعيشية التي يعاني منها العمال في لبنان هي نتيجة سياسة حكومات منذ زمن طويل. فارتفاع اسعار النفط والمعادن قد أدت الى ارتفاع حاد في اسعار السلع والمواد الغذائية الأساسية وأسعار النقل والاتصالات والطاقة والمياه (التي تكون ملوثة وغير مراقبة من قبل الدوائر الرسمية والحكومية)، وارتفاع في أقساط المدارس واسعار الطبابة والادوية. ان انتشار الباعة المتجولين على عربات أو دراجات لبيع الحلوى والمأكولات هي نتيجة من نتائج الفقر وفقدان فرص العمل كما هو عدد وفاة اطفال ومسنين بسبب تسمم أو قلة الغذاء في مناطق فقيرة ومحرومة من شمال لبنان الى المناطق الأخرى التي تعاني من فشل الحكومات المتتالية.

هذا الوضع المأساوي لم يحرك للحكومة ساكناً بل ان التحركات والتهديد بها من قبل العمال والنقابات المطالبة بزيادة الأجور والرواتب وتقديمات اجتماعية هي التي ضغطت وأجبرت الحكومة على رفع الأجور بمئتي ألف ليرة لبنانية ولو كانت قيمة خجولة. لكنها أهانت عدد من العاملين والموظفين بقيمتها الأدنى وأغضبت آخرين لعدم تطبيقها في جميع المؤسسات والشركات ولجميع العمال.

ففي تاريخ 18 تشرين الثاني 2008 قاد المعلمون خطوة تحرك وابدأية حركة عمالية موحدة بمطالبتهم برفع الأجور الى مستوى معيشي حقيقي فرفضوا مبادرة الحكومة لأنها تنهجم على حقوق المعلمين ببدعة التعاقد مع الأساتذة وحرمانهم من أبسط حقوقهم المدنية مثل تقديمات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

السؤال المطروح اليوم هو الى متى تستمر الحكومة بسياسة تجاهل مطالب الشريحة الأكبر فهي طبقة من المواطنين العاملين الذين يعانون من 60% من الفقر وحوالي 30% من البطالة؟ فالجواب هو أن الحكومة، كما الحكومات التي سبقتها، بمعارضاتها وبمولاتها، لا تحمل مصلحة العمال والفقراء بل هي خاضعة لسياسات الطبقة الحاكمة والراسماليين وأرباب العمل الذين يغتنون وبينون ثروتهم من خلال استغلال وتفقير الشعب. فبينما هم يعيشون حياة مرفهة في قصورهم تعاني أكثرية اللبنانيين من الفقر والحرمان وعند الحاجة لحماية مصلحتها الراسمالية والاقطاعية، تقسم العمال بطانفتها لحد جرها الى قنن أهلية.

حان الوقت لتوحيد الشعب الفقير والعامل ضد الأحزاب الحاكمة ولبناء حزب عمالي بديل يناضل من اجل اقتصاد منظم لحاجات الجميع ولمجتمع اشتراكي حقيقي تحكم فيه الأكثرية لمصلحة الشعب.

تدعو اللجنة لأهمية العمال (CWI) النقابات والتحركات العمالية واليسارية لأخذ الخطوة الضرورية نحو بناء حزب عمالي يقف في وجه الليبراليين الجدد في النظام الراسمالي ويوحد من خلال نضال طبقي العمال والفقراء في لبنان، ويتضامن مع الحركات العمالية في المنطقة والعالم من أجل بديل حقيقي - نظام اشتراكي ديمقراطي عالمي.

socialistworld.net

اللجنة لأهمية العمال (The committee for a workers' international) هي منظمة عالمية ماركسية اشتراكية منظمة في 35 بلد وتناضل لإنهاء نظام الشركات الكبرى والراسمالية الدولية. نحن نناضل لمجتمع

اشتراكي ديمقراطي عالمي. www.socialistworld.net